

بحار الأنوار

[302] كلام جزل أو معنى بكر، وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنام

لهم: اجعل لنا إلبا، والعرب أصح الناس أفهاما، وأحدهم أذهانا، فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفتنة دون البديهة لتخص كل أمة بما يشاكل طبيعتها. والثالث: أن معجز القرآن أبقى على الأعصار، وأنشر في الإفطار، وما دام إعجازه فهو أحج، وبالاختصاص أحق، فانتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقا وغربا، قرنا بعد قرن، وعصرا بعد عصر، وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمائة من مبعثه، فلم يقدر أحد على معارضته (1). 14 - م: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبيانات نبوته كادته اليهود أشد كيد، وقصدوه أقبح قصد، يقصدون أنواره ليطمسوها، وحججه ليبطلوها، وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك ابن الصيف، وكعب بن الأشرف، وحي بن أخطب، وجدي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب، وأبو لبابة بن عبد المنذر وشعبة، فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمد تزعم أنك رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين، قال: يا محمد لنؤمن أنك رسول الله (2) حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا (3)، ولن نشهد أنك عن الله (4) جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط، وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: لنؤمن لك يا محمد أنك رسوله، ولا نشهد لك به حتى يؤمن (5) ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي، وقال كعب بن الأشرف. لنؤمن لك أنك رسول الله، ولن نصدقك (6) حتى يؤمن لك هذا الحمار، وأشار لحماره الذي كان راكبه (7)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ليس للعباد

(1) مناقب آل أبي طالب 1: 125 و 126. (2) في

المصدر: لنؤمن لك أنك رسول الله. (3) تحتني خ ل. (4) ولن نشهد لك بأنك عن الله خ ل. وفي

المصدر: ولن نشهد لك أنك عن الله. (5) حتى يؤمن لك خ ل وفي المصدر: حتى يؤمن ويشهد لك

به. (6) في المصدر: ولن نصدقك به. (7) هذا الحمار الذي أركبه خ ل. وفي المصدر: حتى

يؤمن لك هذا الحمار الذي أركبه. [*]